يستأذنوك وهم اغنياء رضوا بان يكونوا مع الخوالف . وقال
فان رجعك الله الى طائفة منهم فاستأذنوك للخروج
فقل لن تخرجوا معي ابداً ولن تقاتلوا معي عدواً انكم رضيتم
بالقعود اول مرة فاقعدوا مع الخالفين . ولهذا قيل للصديق
يا خليفة الله فقال لست بخليفة الله ولكن خليفة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وحسبي ذاك ولكن الله سبحانه
يوصف بانه خليفة وبانه خلف من غيره كما ثبت عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه كان يقول انت الصاحب في السفر
وانت الخليفة في الاهل اللهم اصحبنا في سفرنا هذا خيرا
واخلفنا في اهلنا ويقال في الوداع خليفتي عليك الله وفي
التعزية الذي ذكر الشافعي في مسنده ان اهل بيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم سمعوا صوت معزٍ عزاهم بها
يا اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الله عزاءً
من كل مصيبة وخلفا من كل هالك ودركا من كل فائت
وذلك لان الخليفة لا يكون الا مع مغيب المستخلف لا مع شهوده
والله شهيد على عباده لا يغيب عنه شيء مدبر للجميع فلا
يستخلف من يقوم مقامه في ذلك كما يستخلف المخلوق
المخلوق بل هو الخالق لكل شيء المدبر لكل شيء فالآدميون
يموتون ويغيبون فيكون من يخلفهم والله حي قيوم

لا يغيب

لا يغيب فلا يكون له من يخلفه بل هو سبحانه يخلف من يغيب
او يموت كما يكون خليفة المؤمن في اهله اذا سافر ويكون خليفة
له اذا مات فيكفي اولئك الذين كان المؤمن يكفيهم في هداياتهم
ونصرهم ونصرهم يبين ذلك ان الانسان اذا اتاه ملكاً
اولم يؤته اما ان يكون عند الله عاملا بطاعة وطاعة رسله
او لا يكون فان كان من القسم الاول كان من عباد الله
كالنبيين والصديقين والشهداء والصالحين وهؤلاء هم
الذين قال الله تعالى فيهم ان عبادي ليس لك عليهم سلطان
وقال ابليس فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم
المخلصين . ونحو ذلك والعبد العامل بامر الله هو عابد لربه
متوكل عليه لم يخالف ربه في امر من الامور كما ان الملائكة
الذين لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل
والنهار لا يفترون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون ليسوا
خالفين لله في امر من الامور وان كانوا عاملين بامره
عابدين له مطيعين وهم المدبرات امرا والمقسمات امراً
وان كان الانسان غير عامل بطاعة الله ورسوله بل عاص
لله ورسوله فهذا بعد ان يكون عمله ذلك خلافة عن
ربه وهو يعمل ما يبغضه الله ويكرهه وينهى عنه فقد
ظهر انه لا وجه ان يجعل واحد من هذين خليفة عن الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)